الجامعة المستنصرية
كليـــة الآداب
قسم الإعلام

محاضرات ... في لغة الإعلام

المرحلة الرابعة

الدكتور
صالـــح العلـوي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

المحاضرة السادسة

(العلاقة بين لغة الأدب ولغة الإعلام ...)

علينا أن نعرف الفرق بين الأدب والإعلام أولاً، فالأدب هو فن ولغته ذاتية تعتمد على التصور والإيحاء واللغة الموسيقية ، واستعمال العبارات، وهو يستهدف تكوين الفرد المعنوي للتأثير فيه عن طريق التأمل، والمؤثرات تنبع من داخل الكاتب، وحتى مؤثرات المجتمع والثقافة وتيارات الحياة مما ينعكس على الإنتاج الأدبي لا تؤثر إلا بعد أن تصبح حقائق ثابتة من مكونات نفس الكاتب أولاً[٣] (٤).

أما الإعلام فهو مهنة ولغته خاصة وإسلوبه عملي، لا بمعنى العلم وإنما بمعنى مقابلته للأسلوب الأدبي، ألفاظه مرتبة بمنطق سليم ودقيق وموضوعي، تنقل الحقائق لا التجارب الذاتية وبأبسط الأساليب، ولغته مشتركة وغير شخصية وعديدة عما تصفه بالإبداع الفردي.

أي أن الصحافة خبر وصورة وموضوع ... وتوزيع وإعلان ... ووسيلة إعلام ونشر ... عمل له قواعده وأصوله ... مرتبطة بعوامل خارجية بعيدة عنه[٤] (٤).

والصحافة والأدب الأمر بينهما أن كليهما أداته الكلمة ووسيلته القلم. وإذا ما أتحدث الأداة والوسيلة ، فقد بدأ الاختلاط ، وظهر الإضطراب في القيم والحقائق. أما الفارق بينهما، فكما يأتي :

١ – **الإعلام أداته الكلمة** ، وهي وسيلة نقل الخبر الذي هو صلب العمل الإعلامي، ويأتي بعدها بالترتيب أن لم يساويها الصورة والرسم التوضيحي والرسم الكاريكاتيري، وغيرها فالكلمة لا تطلب لذاتها إلا إذا كانت هي الوسيلة الوحيدة

---

(٤٣) ينظر : أشكالية المفهوم : محمد الجزائري، ص٨٥.

(٤٤) ينظر : اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية : محمد جميل لشل، ص٣٣.

المتاحة. أما الأدب فأداته الكلمة، وهي تطلب في ذاتها، لأنها جوهر التعبير نبضة، الحقيقي المرجو من رسالة الأدب.

٢ – **الصحافة مهنة** : والأدب فن، والفرق بين المهنة والفن، هو الفرق بين الصحفي والأدب.

وبسبب من استعمال وسائل الإعلام وطغيانها وأتَساعها حدث تداخل في لغتي الأدب وإعلام، أفاد من جانب كلتا ((اللغتين)) وأساء إليهما من جانب آخر، فأحدث إرباكاً في أساليب الكثير من رجال الإعلام والأدب، وتداخلاً واضحاً، ولم تعد تفرق فيه أحياناً بين خصائص اللغة في الإعلام من الأدب[٤٥].

والصحافة ترسم الخط البياني الذي يمثل حركة المجتمع في تطوره أو انتكاسه واهتمام الصحافة بالأدب كلون من ألوان نشاطتا الفني والثقافي، وفي البداية كانت الصحافة كاهنة في محراب الأدب تستمد منه وجودها وبقاءها، وكتاب الأدب والنقد هم العمد الأساس في بناء أية صحيفة، وقارئ الأدب والنقد هو المستهلك الأول للصحيفة، وفي الوقت نفسة كان للصحافة دور في نشر أسماء الأدباء المصريين، بل أن حاجة الصحافة إلى الكثير من النتاج الأدبي، شجع الكتاب على مداومة الإنتاج وغزارته[٤٦].

ومن هنا جاء الخلط بين الصحافة والأدب فأكثر المثقفين والأدباء بدأوا حياتهم في حقل الإعلام وبرزوا على منابرة ويتقلبون في كتاباتهم بين المادة الثقافية

---

(٤٥) ينظر : إشكالية المفهوم : محمد الجزائري، ص٨٥.

(٤٦) ينظر : فن الكلمة المكتوبة : فاروق خورشيد.

والمادة الإعلامية ، ويعملون في هذين الحقلين في وقت واحد ، ينتمون إلى اتحاد الأدباء والكتاب ، ونقابة الصحفيين في الوقت نفسه في بلدانهم[٧] (٤٧).

وهذا الأمر أساء للأدب من جانب مهم، فالأدب اليوم أصبح غريباً في صحافتنا لأسباب تتعلق بالمتلقي وبالصحافة نفسها وبالمجتمع ككل، وأصبح الرسم الكارياتوري يحل تدريجياً وببساطة محل المقال الكامل ، وهو اتجاة نحو الجهل، وهو الطريق الأول للتفاهم والنقل الشفاهي ، والرسم الموضح والصحافه لم تعد وسيلة ثقافه، وإنما هي أداة إرضاء للمستهلك، ثم ساد المقال القصير، والريبورتاج المصور المرسوم، والخبر المنحرف، أو الخبر الشخص واختفى المقال الطويل والشعر والدراسة العميقة، وظهرت الكلمات المتقاطعة وأبواب المسابقات والكرد والدوري وغيرها.

وأصبح لا سبيل للصحيفة الا سعة الإنتشار، وصار ((التلر)) هو أقل المعدات ايرادا في هذا المصنع الذي يطلق عليه اسم صحيفة.

كما تطور تارئ الصحينه نأصبح لايملك الوقت الكافي لتراءة الصحيفة أو نصفها أو حتى ربعنها ، فلا بد أن تكون العناوين مبرة بحيث تختصر له قراءة الخبر وتلغت نظرهم إلية فقط دون غيرت فيقرأونه، والصحيفة اليومية الناجحة هي التي تعطي القارئ نفكرة واضحه عن أخبار البارحة في مدة خمس دقائق.

وفي أحيان أخرى ينسى الكتاب أن الجرائد أصبحت منبراً إعلامياً جماهيراً ثقافياً سياسياً ، فراحوا يكتبون الزوايا والتعاليق والخواطر ، وعدد من الافتتاحيات

---

(٤٧) ينظر : إشكالية المفهوم، ص٨٥.

أحياناً بأسلوب أدمي ذاتي ، أقرب إلى لغة الشعر منه إلى لغة الإعلام الجماهيري البسيطة ، مما نجم عنه فقدان تأثير الصحة كمنبر إعلامي جماهيري[٤٨].

ودعوتنا هي لنرزو لغة الأدب من لغة الصحافة ليبقى لكل من جمهوره ويحتفظ كل فن بمزاياه ، وإن أرادت الصحيفة أن تقدم شيئاً لقراء الأديب ، فعليها اختيار النتاجات الاسماء لنشرها في صحافتها الأدبية، علما أن أثر هذه المادة في التوزيع والربح لا يقل عن أثر هذه المواد في التوزيع والربح لا يقل عن أثر المواد الخفيفة ، فان بعض الناس يمكن جذبهم عن طريق عقولهم وعواطفهم كما يذب الأخرون عن طريق غرائزهم وفضولهم وكسلهم ، ولا أقول هذا التغير الصحافة من منهجها، وأنما هي دعوة لتطوير منهجيا ليلائم حاجات مجتمعنا.

والسؤال : ما مصادر لغة الصحافة ... ؟

والجواب : للغة الصحافة ثلاثة مصادر، وهي كما يأتي :

١ – اللغة الفصحى (Standard).

٢ – اللغة العامية (Slang).

٣ – الترجمة من اللغات الأجنبية (Foreign languages).

والإعلامي عليه أن يعرف ماذا ينتقي من هذه المستويات الثلاثة، فمن اللغة الفصحى عليه أن يتعمد الوضوح والإبانة في اختياره لمفرداته ويبتعد عن الألفاظ غير المألوفة ويتوخى فيها السهولة والعذوبة.

---

[٤٨] ينظر : اللغة ووسائل الإعلام الجماهيري : محمد جميل شلش، ص٢٦–٢٧.

أما المصدر الثاني فعليه أن يبتعد عن العامي والمبتذل[٩] [٤]. والمصدر الأخير عليه ألا يفرط في استعمال الألفاظ الأجنبية ويستخدم بدلاً منها الألفاظ المترجمة أو المعربة، ومعانيها مثال : السيميولوجي، الأيديولوجي، البرجوازية، السادية، النرجسية ... ألخ.

والسؤال الذي يطرح نفسه : ما القواعد الذهبية في لغة الصحافة ... ؟

والجواب : إن هناك عدداً من القواعد الذهبية المشهورة في قاعات التحرير، ومنها :

١ – **البساطة والوضوح** : دون الوقوع في دائرة السذاجة المباشرة ويمثلها القول الشهير ((البساطة هي الخطوة الفاعلة على طريق البيان)). وقالوا : ((البساطة هي الكلمات المناسبة في المكان المناسب)) [٥].

٢ – **دقة اللغة** : لا يخلو أي كتاب في حرفيات الصحافة من الإشارة الى أهمية الدقة المتناهية في عملية تقديم المعلومات للمتلقي عند أي عملية نقل إخبارية، وتتحقق الدقة اللغوية بما يأتي :

أ – الاستعمال الدقيق للغة الإخبارية، بحيث تنطوي على معان واضحة.

ب– معرفة دلالات الألفاظ لغة واصطلاحاً، ومعرفة مدلولات الألفاظ الرمزية (Code Words).

ت– قالوا : أفضل الكتابات ما كان (موضوعياً – واضحاً – موجزاً[١]) [٥].

---

(٤٩) عندنا مجموعة من الألفاظ تشترك بين الفصحى والعامية وهي : تمن، وزعل وشرح، وراح.

(٥٠) ينظر : اللغة الإعلامية : د. عبد الستار جواد، ص١٩.

(٥١) ينظر : اللغة الإعلامية : د. عبد الستار، ص٢٦.

ت – إذا أردت تهذيب كلماتك فكر كم صفة يمكن أسقاطها دون الأضرار بالمعنى ((القاضي النزيه العفيف الطاهر)) ((الشعب المجاهد المكافح المناضل الصبور))[٢] [٥].

[٥٢] ينظر : اللغة الإعلامية : د. عبد الستار، ص٣٤.